



الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

Fatwas broadcast on satellite channels

إعداد

الدكتور / يوسف ياسر محمد عبد المقصود

دكتوراه في الحقوق جامعة المنصورة - قسم الشريعة الإسلامية

البريد الإلكتروني : jo01006192061@gmail.com

ملخص البحث

إن شريعتنا الإسلامية شريعة شاملة جامعة مانعة لا يري فيها عوجاً ولا نقصاً .

والفتاوى الشرعية هي تبين الحكم الشرعي عن دليل لمن سؤل عنه وهذا يشمل السؤال في الواقع وهي فرض كفاية يقوم بها بعض المسلمين ممن لديهم القدرة عليها وليست فرض عين لأنها تتطلب تحصيل علوم جمه لو كلف بها جميع المسلمين لأدي ذلك إلي تعطيل أعمال الناس ومصالحهم و يقوم بها شخص يسمي المفتي وهو المخبر بحكم شرعي عملي مكتسب من أدلته التفصيلية لمن سئل عنه في أمر نازل من عموم المسلمين .

وقد وضحنا أهمية الفتاوى الشرعية في القنوات الفضائية وذلك بعد بيان ماهية القنوات الفضائية وأهميتها ثم قمنا بتوضيح ضوابط الفتوي ببيان شروط المفتي وبيان شروط البرنامج وبيان شروط المستفتي (السائل) ثم وضحنا أثر الفتوي عبر الفضائيات ببيان الآثار الإيجابية والسلبية لها ثم بينا أسباب الخلل في الفتاوي الفضائية ثم أنهينا بحثنا بخاتمة بها بعض النتائج وبعض التوصيات وقائمة مراجع وفهرس للموضوعات.

الكلمات المفتاحية:

الفضائيات، الفتوى، المفتي، المستفتي، البرنامج .

Research summary

Fatwas broadcast on satellite channels

Our Islamic law is a comprehensive, inclusive and exclusive law in which we see no crookedness or deficiency.

It is a collective obligation that is carried out by some Muslims who have the ability to do it, and it is not an individual obligation because it requires the acquisition of a large amount of knowledge. If all Muslims were required to do it, it would lead to the disruption of people's work and interests. It is carried out by a person called the Mufti, who is the one who informs about a practical legal ruling acquired from its detailed evidence to whoever is asked about it in a matter that has arisen from among all Muslims.

We have explained the importance of fatwas on satellite channels after explaining the nature of satellite channels and their importance. Then we explained the controls of fatwas by explaining the conditions of the mufti, explaining the conditions of the program, and explaining the conditions of the questioner. Then we explained the effect of fatwas on satellite channels by explaining their positive and negative effects. Then we explained the reasons for the defect in satellite fatwas. Then we concluded our research with a conclusion that included some results, some recommendations, a list of references, and an index of topics.

Keywords :

- (1) Satellite channels.
- (2) Fatwa.
- (3) Mufti.
- (4) Questioner.
- (5) Program.

مقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا وحبينا محمد رسول الله صل الله عليه وسلم صلاةً وسلاماً دائماً متلازمين إلى يوم الدين ثم أما بعد:

فإن الأصل في الإفتاء أنه فرض على الكفاية إذ لا بد للمسلمين من وجود من يبين لهم أحكام دينهم فيما يقع لهم ولا يحسن ذلك كل فرد من المسلمين فوجب أن يقوم به من لديه القدرة عليه من العلماء المؤهلين لذلك. ومع التطور العلمي انتقل المؤهلين للإفتاء من المساجد ودور العلم ومراكز الإفتاء إلى القنوات الفضائية كونها أوسع انتشاراً وأكثر متابعة حيث أضحت القنوات الفضائية حقيقة واقعة، دخلت البيوت دون استئذان، وتجاوزت حدود الأقاليم والبلدان، وشملت في برامجها الصغير والكبير، والذكر والأنثى من بني الإنسان، وربما تجاوزته إلى الجماد والجان والحيوان^(١)، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَىٰ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَىٰ تَعْبُرُونَ﴾ [٤٣] (٢).

وثُعد هذه الحقيقة بذاتها وواقعها من أكبر النوازل المعاصرة التي تشكل تحدياً إعلامياً كبيراً لا يمكن تجاهله ولا التغافل عن أثره وتأثيراته على الجيل الحاضر

(١) فقد رأينا قنوات خاصة بالحيوان وبالسحر والشعوذة والفضاء وعلم الأرض والجيولوجيا والجغرافيا وغير ذلك مما يصعب حصره، فقد ذكر أن القنوات الفضائية تصل إلى الآلاف بجمع ما تعرضه الأقمار الاصطناعية وتبثه في الفضاء.
(٢) سورة يوسف جزء من الآية : ٤٣.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثناعشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

والأجيال القادمة على حد سواء؛ وذلك لأن هذه القنوات التي كثر انتشارها، تحتوي على عالم بل عوالم من المادة المبتوثة التي تصطاد المشاهد وتشده للمتابعة بشتى الوسائل، ولسنا بصدد البحث في هذه النازلة بكل جوانبها في هذه الورقة، ولكننا سنتناول جانبًا واحدًا من الجوانب التي عنيت بها الكثير من القنوات الفضائية بدافع خدمة الإسلام من قبل بعض هذه القنوات، ولخدمة الجمهور وتلبية لطلباتهم من قبل قنوات أخرى... إلى غير ذلك من مقاصد، هذا الجانب هو أفراد برنامج خاص للفتوى يوجه للمشاهدين والمستمعين الذين يتلقون البث من أي مكان من العالم، فإذا كان المستفتي في السابق يحتاج إلى الذهاب للمفتي في مكانه المخصص له في المسجد أو المكتب المخصص لدوائر الإفتاء؛ ففي عصر الفضائيات لا يحتاج إلا إلى الجلوس أمام التلفاز وإدارة قرص (أو الضغط على أزرار جهاز الهاتف) ليتصل بالمستضاف للفتوى مباشرة وإلقاء الاستفسار أمامه ليسمع الجواب فورًا بكل سهولة ويُسر.

وهذه المسألة في ظاهر أمرها - ولا شك في ذلك - فيها خير كثير، وفائدة، بل فوائد كثيرة، ولكنها مع ذلك قد أفرزت بعض السلبيات والمشكلات التي تستدعي التدخل للتنظيم والضبط حتى لا تستغل هذه البرامج لمقاصد غير مشروعة. وعلى أقل تقدير للتبصر بأحكام وضوابط هذا العمل الإعلامي الشرعي الذي أصبحت له خصوصية تستدعي التوقف لتقييم مسيرته ووزنها بميزان الشرع من خلال نتائج التطبيق.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

أقول هذا بعد أن عاينت بنفسى - بل وعانيت - الفتوى عبر القنوات الفضائية، في أكثر من قناة، كان آخرها قناة الشارقة الفضائية^(١)، ومن هنا أعدت كتابة هذه الورقة من واقع التجربة، وقد ظهر لي صدق المقولة بحق "ليس الخبر كالمعاينة" ولا يعرف الشوق إلا من يكابده، وأستبق القول بهذه المناسبة لأقول بأن كل حلقة مباشرة من حلقات الفتوى إنما تشكل "حملاً" ثقيلاً أشبه بالامتحان الشامل الذي يدخله الإنسان وهو خائف يتربص الأسئلة غير المتوقعة، والأسئلة المحرجة، أو الخطرة سواءً كانت سياسية أو اجتماعية أو غيرها، فالمسألة كما شبهها بعضهم بأنها "حقل ألغام" إن لم تتداركنا رحمة الله وعونه.

ومن هنا كان علماءنا يهابون منصب الفتوى تقوى منهم، وخشية لله من عواقب وتبعات هذا المنصب الخطير، نسأل الله السلامة.

خطة البحث

مقدمة.

المبحث الأول: مفهوم الفتوى عبر الفضائيات.

المطلب الأول: ماهية الفتوى عبر الفضائيات.

الفرع الأول: ماهية الفتوى.

(١) وهي قناة منضبطة وهادفة.

الفرع الثاني: تعريف المفتي.

الفرع الثالث: تعريف المستفتي.

الفرع الرابع: منزلة الفتوى والمفتي.

المطلب الثاني: ماهية القنوات الفضائية.

الفرع الأول: تعريف القنوات الفضائية.

الفرع الثاني: أهمية القنوات الفضائية.

المبحث الثاني: ضوابط الفتوى عبر الفضائيات.

المطلب الأول: شروط المفتي وضوابط الفتوى.

الفرع الأول: شروط المفتي.

الفرع الثاني: ضوابط الفتوى.

المطلب الثاني: شروط البرنامج.

المطلب الثالث: شروط المستفتي (السائل).

المبحث الثالث: اثر الفتوى عبر الفضائيات.

المطلب الأول: الآثار الإيجابية للفتوى عبر الفضائيات.

المطلب الثاني: الآثار السلبية للفتوى عبر الفضائيات.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

المطلب الثالث: أسباب الخلل في الفتاوى الفضائية.

خاتمة .

نتائج:

توصيات.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

مفهوم الفتوى عبر الفضائيات

تلعب الفتوى دورًا مهمًا في حياة المسلمين ولها تأثير كبير على المجتمع الإسلامي فان كان فتوى صائبة كان لها اثر إيجابي وان كانت فتوى غير موفقه فلها اثر سلبي في المجتمع الإسلامي الذي يعد جزء من العالم الحديث الذي أثرت فيها وعليها التكنولوجيا الحديثة بجميع أشكالها ومنها القنوات الفضائية ونظرًا لأهمية الفتوى والقنوات الفضائية سوف أتطرق في هذا المبحث لبيان ماهية الفتوى عبر الفضائيات وماهية القنوات الفضائية وذلك في مطلبين على النحو الآتي.

المطلب الأول: ماهية الفتوى عبر الفضائيات.

المطلب الثاني: ماهية القنوات الفضائية.

المطلب الأول

ماهية الفتوى عبر الفضائيات

في هذا المطلب سوف أتطرق لبيان ماهية الفتوى، وتعريف المفتي، بالإضافة إلى تعريف المستفتي، ومنزلة الفتوى والمفتي، في الفقه والشريعة الإسلامية وذلك على النحو الآتي.

الفرع الأول: ماهية الفتوى.

الفرع الثاني: تعريف المفتي.

الفرع الثالث: تعريف المستفتي.

الفرع الرابع: منزلة الفتوى والمفتي.

الفرع الأول

ماهية الفتوى

في الآونة الأخيرة برزت الحاجة للفتوى نظراً لكثرة القنوات الفضائية والتقدم العلمي وظهور الذكاء الاصطناعي ولبيان ذلك سوف ابحث الموضوع من خلال ما يلي:

أولاً: تعريف الفتوى لغةً.

هي اسم مصدر بمعنى الإفتاء والجمع الفتاوى والفتاوي، يقال أفتيته وفتيا إذا أجبته عن مسألته، والفتيا تبين المشكل من الأحكام وتفتوا إلى فلان: تحاكموا إليه وارتفعوا إليه في الفتيا^(١)، كما أنها - أفتى - في المسألة أبان الحكم فيها وهي الجواب

(١) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي "لسان العرب" الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ الجزء الخامس عشر، ص ٤٧.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثناعشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

عما يشكل من المسائل الشرعية أو القانونية^(١) والتفتاتي: التخاصم ويقال افتتيت فلان رؤيا رآها إذا عبرتها له

ومنه قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونًا فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [٤٣].^(٢)

والاستفتاء لغةً طلب الجواب عن الأمر المشكل ومنه قوله تعالى: [وَلَا تَسْتَفْتِ

فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا] [٢٢].^(٣) وقد يكون بمعنى مجرد سؤال كما في قوله تعالى:

[فَأَسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ] [١١].^(٤) قال المفسرون أي

اسألهم^(٥).

(١) مجمع اللغة العربية القاهرة "المعجم الوجيز" حرف الفاء باب فتو، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة ١٩٩٥-١٩٩٦م، ص ٤٦٢.

(٢) سورة يوسف جزء من الآية: ٤٣.

(٣) سورة الكهف الآية: ٢٢.

(٤) سورة الصافات الآية: ١١.

(٥) أبي عبد الله محمد بن احمد بن الأنصاري القرطبي "تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن" الجزء السابع، الدار العالمية للنشر والتجليد، بدون سنة نشر.

التفسير الميسر إعداد نخبة من العلماء الدار العالمية للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ٢٠٠٩م ١٤٣٠هـ، (٦٨/١٥)؛ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي "تفسير بن كثير" علق عليه محمد حين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، (٣/٤).

ثانياً: تعريف الفتوى في الاصطلاح:

هي تبين الحكم الشرعي عن دليل لمن سؤل عنه وهذا يشمل السؤال في الواقع وغيرها^(١).

ثالثاً: حكم الفتوى.

الفتوى فرض كفاية إذ لا بد للمسلمين من يبين لهم أحكام دينهم ولا يحسن ذلك كل واحد فوجب أن يقوم به من لديه القدرة^(٢).

ولم تكن فرض عين لأنها تقتضي تحصيل علوم جمه فلو كلف بها كل واحد لأفضى إلى تعطيل أعمال الناس ومصالحهم لانصرافهم إلى تحصيل العلوم وانصرافه عن غيرها من العلوم النافعة ومما يدل على فرضيتها قوله تعالى: [وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ تَمَتُّعًا قَلِيلًا^ط فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ] (١٨٧) (٣)، حدثنا أحمد بن الأزهر حدثنا الهيثم بن جميل حدثني عمر

(١) احمد بن حمدان بن شبيب الحراني الحنبلي مطبعة أنصار "صفة الفتوى والمستفتي" تحقيق أ. د. عبد الرحمن بن علي الحطاب، الطبعة الأولى، المجلد الأول، دار طيبة الخضراء للطباعة والنشر، ١٤٤٣هـ ٢٠٢١م، (٤٥٦/٣) ص ٤.

(٢) الحاج محمد علي عبدالله محمد "فتاوى الطلاق من خلال الفضائيات واثرها على المجتمعات الإسلامية- دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٧م، ص ٦.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٨٧

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثنان عشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

بن سليم حدثنا يوسف بن إبراهيم سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار"^(١).

رابعاً: الاجتهاد.

هو بذل الفقيه وسعه في تحصيل الحكم الشرعي الظني والفرق بينه وبين الإفتاء أن الإفتاء يكون فيما علم قطعاً أو ظناً أما الاجتهاد فلا يكون إلا بالقطعي ويتم بمجرد تحصيل الفقيه الحكم في نفسه ولا يتم الإفتاء إلا بتبليغ الحكم للسائل^(٢).

والذين قالو أن المفتي هو المجتهد أرادوا بيان أن غير المجتهد لا يكون مفتياً حقيقةً وان المفتي لا يكون إلا مجتهداً ولم يريدوا التسوية بين الاجتهاد والإفتاء في المفهوم^(٣).

(١) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني وماجه اسم أبيه يزيد سنن ابن ماجه باب من سئل عن علم فكتمه حديث (٢٦٤) الجزء الأول، دار ابن كثير، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، ص ٧٧.

(٢) محب الله بن عبد الشكور الهندي البهاري، "مسلم الثبوت" كتاب في أصول الفقه على المذهب الحنفي، المطبعة الحسينية المصرية (٣٦٢/٢)؛ أبي العباس شهاب الدين أبو العباس أحمد بن العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يلين الصنهاجي المصري المشهور بالقرافي، الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضى والإمام، اعتنى به عبد الفتاح أبو غده، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م، ص ١٩٥.

(٣) محمد بن علي الشوكاني "إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول" الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م، تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية، ص ٢٦٥؛ احمد بن حمدان

الفرع الثاني

تعريف المفتي

أولاً: تعريف المفتي لغةً:

هو اسم فاعل افْتَى، فمن افْتَى مرةً فهو مفتٍ ولكنه يحمل في العرف الشرعي

بمن

أخص من ذلك قال الصيرفي "هذا الاسم موضوع لمن قام بالناس بأمر دينهم وعلماء جملاء عموم القرآن وخصوصه وناسخه ومنسوخه"^(١). وكذلك السنن والاستنباط ولم يوضع لمن علم مسألة وادرك حقيقتها فمن بلغ هذه المرتبة سموه بهذا الاسم ومن استحقه افْتَى فيما استفتي فيه^(٢).

وقال الإمام الزركشي: المفتي من كان عالمًا بجميع الأحكام الشرعية بالقوة

القريبة من الفعل وهذا أن قلنا بعدم تجزؤ الاجتهاد^(٣).

بن شبيب الحراني الحنبلي مطبعة أنصار "صفة الفتوى والمستفتي" تحقيق أ. د. عبد الرحمن بن علي الخطاب، ص ١٣.

(١) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، (٦/٣٠٥).

(٢) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، عالم بفقه الشافعية والأصول "هدية العارفين" (٢/١٧٤).

(٣) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، مرجع سابق، (٦/٣٠٥).

ثانياً تعريف المفتي اصطلاحاً:

المفتي في الاصطلاح الشرعي هو من قام للناس بأمر دينهم وعلم جمل عموم القرآن وخصوصه وناسخه ومنسوخه وكذلك السنن والاستنباط فمن بلغ هذه المرتبة سموه بهذا الاسم ومن استحقه افتى فيما استفتي فيه^(١).

وهو المخبر بحكم شرعي عملي مكتسب من أدلته التفصيلية لمن سئل عنه في أمر نازل^(٢).

الفرع الثالث

تعريف المستفتي

المستفتي اسم فاعل من الاستفتاء. والاستفتاء لغة: طلب الجواب عن الأمر

المشكل

يقال: استفتيته فأفتاني، أي سألته أن يفطيني^(١)، ومنه قوله تعالى: [وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ

مِنْهُمْ أَحَدًا] ^(٢) (١). وعرفه الزركشي بقوله: والمستفتي من ليس بفتيه^(٣).

(١) أحمد محمد عبد العال هريدي "صناعة المفتي أركان الفتوى والمفتي" بحث منشور على شبكة الأنترنت، على الرابط: <https://ifta-learning.net/mofti21?page=show> تاريخ الاطلاع ١/١/٢٠٢٥م، ص ٢.

(٢) أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيأوي "التمهيد شرح مختصر الأصول من علم الأصول" المكتبة الشاملة، مصر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص ١١٧.

المستفتي اصطلاحاً:

هو السائل عن حكم شرعي عملي في نازلة ما (٤).

آداب المستفتي:

يجب على كل مستفتي عند سؤاله عن حكم شرعي في أمراً أو نازلةً ما اتباع بعض

الأمور منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

(١) التأدب في مخاطبة المفتي أثناء السؤال.

(٢) أن لا يتحرج ولا يستحي في السؤال.

(٣) أن يأخذ بما أفاته المفتي الثقة وإن كان لا يوافق هواه.

(٤) الصدق في الواقعة التي تؤثر على الحكم التي يخبر بها المفتي دون كذب أو

إخفاء.

(٥) لا بد من وجود المستفتي ولا يجوز الإنابة في بعض الحالات (١).

(١) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، "المصباح المنير" الناشر المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، مادة: ف ت ي.

(٢) الكهف: ٢٢

(٣) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، مرجع سابق، (٣٥٩/٨).

(٤) أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيوي "التمهيد شرح مختصر الأصول من علم الأصول" مرجع سابق، ص ١١٧.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثنان عشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

(٦) عدم الإكثار من الأسئلة حتى لا يشدد على نفسه وعلى الناس لحديثه صلى الله عليه وسلم: ذروني مل تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه (أ).

الفرع الرابع

منزلة الفتوى والمفتي

تتضح منزلة الفتوى وأهميتها في الشريعة الإسلامية في عدة وجوه منها.

- إن الله افترض عباده في قوله: [وَسَأَلْتُمُونَا فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُولَدْنَ لَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ يَنْكِحَهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا] (١٧٧) (٣)، وفي قوله تعالى: [سَأَلْتُمُونَا قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْبَةِ] (١٧٦) (٤).

(١) د. منال بنت سليم بنت رويشد الصاعدي "فتوى الفوضى وأبعادها الدينية والاجتماعية والسياسية" كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص ٢٨٠٥؛ ص ٢٨٠٦.

(٢) أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري الناسوي "صحيح مسلم" دار النوادر، دمشق، سوريا، بدون سنة نشر، المصدر، صحيح مسلم رقم الحديث: (١٣٣٧) كتاب الحج باب فرض الحج مرة في العمر، الجزء الثاني، ص ٩٧٥.

(٣) سورة النساء الآية: ١٢٧

(٤) النساء الآية: ١٧٦

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

- إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتولى هذا المنصب في حياته وكان ذلك من مقتضى رسالته وكان مُكلف به من قبل الله سبحانه وتعالى قال تعالى: [وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ] (١)، فالمفتي خليفة الرسول في أداء وظيفة البيان وتولى الخلافة من بعده أصحابه الكرام ثم أهل العلم من بعدهم (٢).

- الفتوى هي بيان أحكام الله تعالى وتطبيقها على أفعال الناس فيقول المفتي للمستفتي حق عليك أن تفعل أو حرام عليك أن تفعل فشبه المفتي بالترجمان عن مراد الله تعالى كما شبهه القرافي وهو بمنزلة الوزير الموقع عن الملك كما قال ابن القيم إذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره وهو من أعلى المراتب السنيات فكيف بمنصب التوقيع عن رب الله جل وعلا (٣).

وقال الإمام النووي أن المفتي موقع عن الله تعالى (٤)، وقال ابن المنكدر العالم بين الله وبين خلقه فل ينظر كيف يدخل بينهم (٥).

(١) سورة النحل الآية: ٤٤

(٢) أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري تحقيق دكتور موفق بن عبدالله بن عبد القادر، الناشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٢ م، ص ٣٢.

(٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، "إعلام الموقعين عن رب العالمين"، تحقيق وتعليق عصام الدين الصبابطي، المجلد الأول، الجزء الثاني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢ م، (١٠/١).

(٤) محمد مصطفى الزحيلي "الوجيز في أصول الفقه الإسلامي" دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م، الجزء الثاني، ص ٣٩٣؛ أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، "فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة" ترتيب تلميذه الشيخ علاء

المطلب الثاني

ماهية القنوات الفضائية

ظهرت القنوات الفضائية في النصف الثاني من القرن الماضي وتحديداً عام ١٩٦٢م، وقد بنت من الأقمار الصناعية الخاصة بها وهو ما انعكس وزاد عددها مع مرور الزمن وقد نتج عنها تأثيرات غير عادية على العالم بشكل والأمة الإسلامية بشكل خاص فقد غيرت من خلال برامجها مفاهيم وأفكار العديد من سكان الأرض وهو ما سوف أوضحه في هذا المطلب من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف القنوات الفضائية.

الفرع الثاني: أهمية القنوات الفضائية.

الدين بن العطار، تحقيق وتعليق محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م، ص ٢٢١.

(١) محمد نجيب المطيعي "تكملة المجموع شرح المذهب" الناشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الجزء الأول، ص ٥٧٣؛ محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزيز بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي التميمي المدني "سير الأعلام" الطبعة الثالثة، الجزء الخامس، ص ٣٥٤.

الفرع الأول

تعريف القنوات الفضائية

القنوات لغةً^(١): جمع قناة والمراد بها في اللغة الرمح وقناة الظهر القناة المحفورة ويجمع الكل على قنى مثل حصى وحسى وعلى قناء مثل حبال وقنوات وأقنوا على فعول وقنيت بالتشديد احتفرتها وقنوة القناة الرمح والجمع قنوات وكل خشبة عند العرب قناة كالعصى والرمح وجمعها قنى^(٢).

الفضائية لغةً: بالمد المكان الواسع وفضا المكان فضواً من باب قعد إذا أتسع فهو فضاء، فهي اسم مؤنث منسوب إلى فضاء والجمع فضائيات^(٣).

القنوات اصطلاحاً تركيب حديث وهو اختصار لقنوات التلفزيون الرقمية التي تبث من خلال الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة تحدد

(١) احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" المكتبة العلمية بيروت، لبنان، الجزء الثاني، باب ق ن و، ص ٥١٧؛ المعجم الوسيط إعداد نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م، الجزء الثاني، ص ٧٦٤.

(٢) الحاج محمد علي عبدالله محمد "فتاوى الطلاق من خلال الفضائيات وأثرها على المجتمعات الإسلامية- دراسة مقارنة" مرجع سابق، ص ٢٥١؛

(٣) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي "لسان العرب" الجزء الحادي عشر باب الفاء، حرف الفاء فضاء، ص ١٩٥.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثناعشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي تبث على قمر من القنوات^(١).

وتعرف القنوات الفضائية بأنها: وسيلة إعلامية حديثة تربعت على عرش وسائل الاتصال العصرية وزاد الاهتمام بها حتى أصبحت وسيلة للهيمنة والسيطرة تتم من محطة الأرسال الأرضية الموجودة في محطة البث الفضائي الخاص بالبلد وذلك عن طريق استخدام هوائي طبقي ذو قطر كبير ومنه على محطة الاستقبال الموجودة في القمر الاصطناعي ثم يُعاد بث الإشارة من القمر الصناعي على محطات الاستقبال الموجودة في أماكن مُختلفة^(٢)، وهي مد الحدود الاتصالية إلى ما وراء الحدود الجغرافية والسياسية بصرف النظر عن الظروف المكانية والعوائق الطبيعية وبعد المسافات ومنها ما هو حكومي وما هو خاص^(٣).

والفضائيات الإسلامية: هي التي أنشئت لتحقيق أهداف إسلامية وتتطلق من مرجعيات إسلامية وظهرت الفضائيات الإسلامية لعدة عوامل من أهمها:

(١) كثرة انتقادات أعداء الإسلام للشريعة الإسلامية.

(١) الحاج محمد علي عبدالله محمد "فتاوى الطلاق من خلال الفضائيات وأثرها على المجتمعات الإسلامية- دراسة مقارنة" المرجع السابق، ص ٢٥١.

(٢) سيد محمد ساداتي الشنقيطي "القنوات الفضائية" وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٥٥.

(٣) عبد الرحمن محمد سعيد الشامي "استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية للدوافع والإشباع" دراسة ميدانية على عينة من الجمهور اليمني، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٢م، مشار إليه في العدد الأول، فبراير ٢٠١٨م، مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، ص ٣٠.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

(٢) ضعف الدول الإسلامية.

(٣) الدعوة لنشر الإسلام على نطاق واسع وهو أمر فرض على الأمة الإسلامية وتوضيح حقيقة وثقافة الدين الإسلامي لبني الإنسان^(١).

(٤) دحض المفتريات التي أفرزتها بعض النظريات التي سميت بالعلمية وهي ضد وجود الخالق وضد الدين والتدين برمتها^(٢).

المحطات العربية الفضائية: هي مؤسسات إعلامية تلفزيونية تبث فيها مواد وبرامج تلفزيونية عبر الحيز الفضائي من خلال الأقمار الصناعية تبث باللغة العربية بشكل رئيسي إضافة إلى بعض اللغات الأخرى، وتشمل محطات أخبار ومنوعات وأفلام وترفيه واقتصاد ورياضة ومرأة ودين وطفل وغيرها^(٣).

(١) محمد يسري إبراهيم حسي "فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة" دار اليسر للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م، ص ١٩٥.

(٢) د. خالد عبد الرحمن بن علي الجريسي "الفن الواقع والمأمول - قصص توبة الفنانين والفنانات" تقديم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين والعلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع، ملحق فتاوى كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء، بدون دار وسنة نشر، ص ١١١.

(٣) الحاج محمد علي عبد الله محمد "فتاوى الطلاق من خلال الفضائيات وأثرها على المجتمعات الإسلامية - دراسة مقارنة" المرجع السابق، ص ٢٥١؛ ص ٢٥٢.

الفرع الثاني

أهمية القنوات الفضائية

تساهم حلقات الفتوى في نشر العلوم الشرعية وإرشاد المسلمين إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وتجمع القنوات الفضائية بين عناصر ثلاث تؤثر في خيال الجماهير وهي الصوت والصورة والحركة فتجذب الأطفال والعوام إليها والطبقة المتعلمة والطبقة غير المتعلمة إليها^(١)، حيث تتميز عن سائر وسائل الإعلام بما يلي:

- (١) أقرب وسيلة للاتصال الموجه.
- (٢) متفوق في الاحاديث السياسية للرؤساء والزعماء والحكومات ولها دور هام في الأزمات السياسية والحروب.
- (٣) تيسر وصول الأخبار والأحداث للناس دون عبء مادي أو مشقة بدنية
- (٤) المساهمة في إيجاد نوع من الوحدة الفكرية والتقليل من الأنماط والقيم والأفكار والتجارب الشخصية.
- (٥) سرعة نقل الأخبار. (٦) مجانية الخدمة. (٧) تغيير الأنماط الترفيه والتسلية.

(١) سيد محمد ساداتي الشنقيطي "القنوات الفضائية" وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٣٩.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

(٨) سرعت الانتشار. (٩) القدرة على التحديث والمتابعة.

(١٠) القدرة على الإقناع^(١).

وهنا نرى: أن معظم الفضائيات هدفها تحقيق الربح على حساب المضمون.

ورغم أهمية القنوات الفضائية إلا أن لها آثار سلبية على المجتمع الإسلامي حيث يؤدي الكثير منها إلى انحراف في السلوك وفساد في التصور، مما جعل الجمهور موضع استحواذ من فضائيات عدة مسخرة لخدمة أغراض وأهداف موضع شك وملاحظة^(٢).

(١) الحاج محمد علي عبدالله محمد "فتاوى الطلاق من خلال الفضائيات واثرها على المجتمعات الإسلامية- دراسة مقارنة" المرجع السابق، ص ٢٥٣؛ سيد محمد ساداتي الشنقيطي "القنوات الفضائية" وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ١٤.

(٢) سيد محمد ساداتي الشنقيطي "القنوات الفضائية" المرجع السابق، ص ٢١؛ ص ٢٢.

المبحث الثاني

ضوابط الفتوى عبر الفضائيات

بعد أن بينت في المبحث السابق ماهية الفتوى عبر الفضائيات، وماهية القنوات الفضائية، سوف أبين في هذا المبحث ثلاثة مطالب تتضمن شروط المفتي، وضوابط الفتوى، وكذا شروط البرنامج، بالإضافة إلى شروط المستفتي (السائل). وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: شروط المفتي وضوابط الفتوى.

المطلب الثاني: شروط البرنامج.

المطلب الثالث: شروط المستفتي (السائل).

المطلب الأول

شروط المفتي وضوابط الفتوى

سبق وأن وضحنا في المبحث السابق أن المفتي هو المخبر بحكم شرعي عملي مكتسب من أدلته التفصيلية لمن سأل عنه في أمر نازل فكان لزامًا علينا بيان أهم شروطه وضوابط فتواه وهو ما سوف أبينه في هذا المطلب فرعين على النحو التالي:

الفرع الأول: شروط المفتي.

الفرع الثاني: ضوابط الفتوى.

الفرع الأول

شروط المفتي

إن الإفتاء بغير علم حرام حيث يتضمن كذب على الله وهو من الكبائر لقوله تعالى: [قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَأَلَّا تُمَّ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴿٣٣﴾] (١)، ولقوله صلى الله عليه وسلم "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" (٢). ولا يجوز أن يلي أمر الإفتاء إلا من تتحقق فيه الشروط المقررة في مواطنها، وأهمها:

(١) أن يكون المفتي عارفاً بالحكم يقيناً مثل أن يعرف أن الميتة حرام أو ظناً راجحاً حيث تكون

(١) سورة الأعراف الآية: ٣٣

(٢) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحدث البخاري "صحيح البخاري" دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون سنة نشر، (١/١٩٤)؛ أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري الناسوبوري، "صحيح مسلم" دار النوادر، دمشق، سوريا، بدون سنة نشر، (٢٠٥٨/٤).

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثنان عشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

الأدلة مشتبهه إما في ثبوتها وإما في دلالتها وإما في احتمال معارض وما أشبه ذلك
والا وجب

عليه التوقف^(١).

(٢) العلم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما يتعلق بهما من علوم، وأن يكون من العلماء المتخصصين في علوم الشريعة المحققين لرتبة متقدمة تؤهلهم للفتوى "العالمي" وليس "المحلي" وذلك بالتمكن من:

(أ) معرفة المذاهب الفقهية المختلفة المنتشرة في العالم الإسلامي أو في الأقل في المنطقة الموجه إليها البث، والعلم بمواطن الإجماع والخلاف.

(ب) المعرفة بأحكام النوازل المعاصرة التي يكثر السؤال عنها.

(ج) الاطلاع على قرارات المجامع الفقهية؛ نظرًا لما تمثله تلك القرارات موجّهات دقيقة في قضايا ذات أهمية كبيرة تعيد المفتي إذا التزم بها.

(د) التزود بالمعرفة الثقافية المعاصرة مما يتعلق ويحل بالمجتمعات الإسلامية من قضايا يغلب على الظن التعرض لها من قبل المشاهدين والمعرفة بأحوال الناس

(١) أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيأوي " التمهيد شرح مختصر الأصول من علم الأصول" مرجع سابق، ص ١١٧.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

وأعرافهم، وأوضاع العصر ومستجداته، ومراعاة تغييرها فيما بني على العرف المعتبر الذي لا يصادم النص^(١).

(٣) المعرفة التامة بأصول الفقه ومبادئه وقواعده ومقاصد الشريعة، والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية من النصوص والعلوم المساعدة مثل: النحو والصرف والبلاغة واللغة والمنطق وغيرها.

(٤) الرجوع إلى أهل الخبرة في التخصصات المختلفة لتصور المسألة المسؤول عنها، كالمسائل الطبية والاقتصادية ونحوها.

(٥) أن لا يكون من المعروفين "بالتشدد" أو "التساهل" في الفتوى، أو ممن عرف عنهم الفتاوى الشاذة.

(٦) أن يكون من الموصوفين بالعدالة والورع وصلاح النية وجودة القرينة ومن المقبولين لدى "الناس" فلا يُسمح لمن عرف عنه ضعف الالتزام الشرعي أو التلاعب بدين الله، بحيث يسقط اعتبار الناس له، ولم تعد الثقة في فتواه موجودة^(٢).

(١) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات"، بحث مقدم للمؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها، الذي عقده المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، (٢٠-٢٣/١/١٤٣٠هـ) الموافق (١٧-٢٠/١/٢٠٠٩م)، ص ٤.

(٢) فتاوى الشبكة الإسلامية، لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، تم نسخه من شبكة الأنترنت في الأول من ذي الحجة ١٤٣٠هـ، الثامن عشر من نوفمبر ٢٠٠٩م، متوفر على الرابط الإلكتروني: <http://www.islamweb.net> الجزء الثامن عشر، ص ٦٧٢.

(٧) أن يتمتع بأسلوب فصيح، ولغة واضحة مقبولة، بحيث يتمكن من إيصال مراده إلى الناس.

(٨) أن يكون له علم وحلم وسكينة وأن يتسم بالوقار والسمات الحسنة ومن ذلك:

(أ) أن يكون ذا هيئة حسنة بحيث يعلم المستمع والمشاهد له بأنه من أهل العلم، فاللباس والهيئة وحسن الهيئة كل ذلك له دور كبير في استمالة المشاهد إلى الاستماع إلى فتاواه وقبول قوله وتوجيهه^(١).

ومعلوم أن هذه المسائل ترتبط بالذوق والعرف مع أننا موقنون بأن العبرة بما يحمله الشخص من علم لا بما يلبسه من زي العلماء أو المشتغلين بالفتوى والقضاء، وفي موضوع اللباس لا يخفى أن لكل منطقته أو بلد ومجتمع عاداته وعرفه الخاص به، ولا مانع من الظهور باللباس المعاصر شريطة عدم الانسياق خلف ما يسمى "بالموضة"^(٢) الحديثة التي لا تليق بأهل العلم ولا يليق بالمسلم المنتمي لأمة الظهور بها.

(١) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ٤٠٤؛ محمد بن حسين بن حسن الجيزاني "معالم أصول أهل الفقه عند السنة والجماعة" دار ابن الجوزي، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ، ص ٥٠٩.

(٢) يقصد بالموضة اليوم اتباع ما تقدمه دور الأزياء العالمية من تصاميم الملابس حسب أفكار وأهواء المصممين عادة ويقوم بعض المشاهير بارتدائها وتعلن في وسائل الإعلام وتتلقفها المعارض التجارية ويستحسنها قطاع من الناس بسبب تلك الدعاية، ومما يؤسف له أن اتباع ما يخالف تلك "الموضة" يكون مستهجنًا أو مثار تهكم لدى المفتونين بها، ولا يخفى ما في هذه المسألة من ارتباط بالانتماء للأمة وحضارتها وقيمها وخصوصيتها وهويتها، والله المستعان.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

(ب) أن يبتعد عن المزاح المعيب والمبتذل والهزل المذهب للهيبة، ولا مانع من ذكر الطرف والدعابات الهادفة الموافقة للحق، فالمفتي صاحب دعوة ومنتسب للعلم الشرعي وموقع عن رب العالمين كما قال علماء الأمة، وليس المطلوب منه أن يكون عبوساً مقطباً وجهه، بل منبسط الوجه مشرق الطلعة مقبلاً على الناس مخاطباً بنبرة جادة.

(ج) أن يبتعد عما يخدش الحياء في الفتوى والحديث بوجه عام ومنتزهاً عن أسباب الفسق ومُسقطات المروءة سليم الذهن رصين الفكر صحيح التصرف والاستنباط مستيقظاً وإذا عرض له سؤال في هذا المجال فليكن لبقاً غير مبتذل في اختيار العبارات وخاصة في مسائل حساسة يكون السؤال عنها من قبل بعض الجمهور مقصوداً به الهبوط بمستوى الحديث، وأكبر مثال على هذا الحديث في المسائل الجنسية التفصيلية ومما لا يخطر على بال أحد السؤال عنه، فيعتمد المفتي إلى الحديث والإسهاب والتفصيل...! ثم يحتج بعض العلماء بأن الرسول صلى الله عليه وسلم سأل الزاني عن الفعل حتى سأله صراحة وبالعبارة المتداولة، وهذا حق وثابت في الصحيح؛ ولكنه في مقام القضاء الخاص الذي يترتب عليه عقوبة هي أشد العقوبات ولم تكن على بث مباشر يسمعه الطفل والمراهق والكبير والصغير...^(١) ولنا

(١) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ٥٥؛ أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري "آداب المفتي والمستفتي" تحقيق د. موفق بن عبدالله بن عبد لقادر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م، ص ٨٦.

أن نتساءل عن الأثر التربوي لسماع الأطفال في مرحلة من أعمارهم ما لا يناسب تلك المرحلة؟

الفرع الثاني

ضوابط الفتوى

للفتوى شروط وأصول وقواعد لا بد أن يلتزم بها المفتي ولا يتخطاها حتى تحقق الفتوى المراد منها من بيان للسائل المستفتي وتوضيح لمسألته دون غموض ومن هذه الضوابط ما يلي:

(١) الإجابة على قدر السؤال والتفصيل في الحالات المحتملة مع التوضيح بالعموم بما يتوافق مع مقاصد الشريعة.

(٢) الالتزام بمنهج الوسطية في الفتوى، فلا ميل للتشدد ولا للتساهل^(١)، فقال الإمام الشاطبي

رحمه الله: "يكون الميل إلى الرخص في الفتيا بإطلاق مضاداً للمشي على التوسط، كما أن الميل إلى التشديد مضاد له أيضاً، وربما فهم بعض الناس أن ترك الترخص تشديد فلا يجعل بينهما وسطاً وهذا خطأ في الفهم، والوسط هو مراد معظم الشريعة وأم الكتاب ومن تأمل موارد الأحكام بالاستقراء التام عرف ذلك وأكثر من هذا شأنه من أهل الانتماء إلى العلم يتعلق بالخلاف الوارد في المسائل العلمية بحيث يتحرى

(١) محمد بن صالح بن محمد العثيمين "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" جمع وترتيب فهد بن إبراهيم السلیمان، دار الثريا، ١٤٣٨هـ، الجزء الحادي عشر، ص ٧٨.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

الفتوى بالقول الذي يوافق هوى المستفتي بناءً منه على أن الفتوى بالقول المخالف لهواه تشديد عليه وجرح في حقه وأن الخلاف إنما كان رحمة لهذا المعنى وليس بين التشديد والتخفيف واسطة وهذا قلب للمعنى المقصود في الشريعة وقد تقدم أن اتباع الهوى ليس من المشقات التي يترخص بسببها وأن الخلاف إنما هو رحمة من جهة أخرى وأن الشريعة حمل على التوسط لا على مطلق التخفيف وإلا لزم ارتفاع مطلق التكليف من حيث هو حرج ومخالف للهوى ولا على مطلق التشديد فليأخذ الموفق في هذا الموضوع حذره فإنه مزلة قدم على وضوح الأمر فيه" (١).

(٣) إرشاد المستفتي إلى ضرورة مراجعة مفتي بلده في قضايا الطلاق والجهاد وغيرها مما يرتبط بالمكان والزمان، ومفتي البلد أعرف من غيره فيها، ويجب على المستفتي أن يستفتي مفتي زمانه وضرورة سؤال المستفتي عن "بلده" وإقامته وهل هو ملتزم بمذهب معين أو ينتشر في بلده مذهب ما والتركيز على الجوامع وما لا يؤدي للخلاف ويوحد الصف (٢).

(٤) أن لا يمتنع المفتي عن تأجيل البت في الفتوى إذا لم تكتمل "الصورة" لديه وكان بحاجة إلى مزيد من البحث أو مشاوره أهل العلم، ولا يخجل عن قول "لا أدري" أو "سأبحث الأمر" أو "سأوافيكم بالجواب"، ولا مانع من أخذ عنوان المستفتي أو نشر

(١) أبو إسحاق بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي "المواقفات" تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم بكر بن عبدالله أبو زيد، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الجزء الرابع، ص ٢٥٩؛ ص ٢٦٠.

(٢) هيثم بن فهد الرومي "إصلاح الفقيه فصول في الإصلاح الفقهي" مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص ١٤٧.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثناعشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

الفتوى على صفحة الإنترنت الخاصة بالبرنامج أو بأية وسيلة متاحة أو في حلقة قادمة بعد استكمال البحث^(١).

(٥) أن لا يغفل المفتي "التوجيه التربوي" وأن يجعل برنامج الفتوى منبرا للدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، فهذه مناسبة وفرصة للتحدث لجمهور عظيم فلا أقل من التوجيه والتذكير.

كما لا ينسى التوجيه التربوي في فتواه، فالمتلقي للفتوى ليس جندياً يتلقى الأوامر وينفذها فحسب بل هو إنسان يعيش في بيئة ولديه معوقات كثيرة ويحتاج إلى أسلوب ينبه فيه ويحيي جذوة "الإيمان" و"الفتوى" ويسهل عليه الالتزام الذاتي بالحكم الشرعي.

(٦) مراعاة حال المخاطبين والذين يستمعون إلى الفتوى من حيث صياغة الفتوى ولغتها، فهناك الأمي والمتعلم والمفكر والطالب والصغير والكبير والذكر والأنثى^(٢)، والتنبه في أسلوب عرض وبث الفتاوى المتعلقة ببعض المسائل ذات الحساسية أو "الخصوصية" من مثل:

(١) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني أبو المعالي ركن الدين الملقب بإمام الحرمين "غياث الأمم في التياث الظلم"، تحقيق عبد العظيم الديب، مكتبة أمم الحرمين، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، ص ٤١٥.

(٢) علي بن حسن بن ناصر عسيري "مسئولية إمام المسجد" الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ص ٥٥.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

(أ) مسائل الحياة الزوجية والمسائل الجنسية^(١)، ولقد رأينا وسمعنا بعض المفتين سئلوا عن مثل هذه المسائل وأجابوا بالتفصيل مما أثار فضول المراهقين والمراهقات والأطفال أيضًا وأخذوا يسألون عما يستحيا من ذكره لهم ومناقشته معهم خاصة في مرحلة عمرهم^(٢).

ولقد أصبحت بعض الفتاوى مثارًا للتندر والتهمك بحق العلماء والفتاوى نفسها بسبب بعض التجاوزات في التفصيل في مسائل من هذا النوع، وحبذا لو كانت هناك برامج فتاوى نسائية تتولى النساء إعدادها والإجابة عنها وتعرض في أوقات خاصة بالنساء.

(ب) المسائل السياسية والأوضاع الراهنة، حيث تكون الفتوى غير المنضبطة أو التي لم تتل القسط الوافي الكافي من الدراسة وفق علم أصول الفتوى في السياسة الشرعية مسببة "لفتنة" أو "مشكلة" بين دول وحكومات ومجتمعات مما نحن في غنى عنه اليوم ومآله مفسد لا تحصى في هذا الزمان.

ولا شك أن "المفتي" في عمله إنما يبتغي إظهار الحكم الشرعي في المسائل التي تعرض عليه، بما لا يؤدي إلى الضرر والمفسدة، وميزان مقاصد الشريعة نصب

(١) تعمد القنوات الفضائية في "الغرب" بل والتلفاز المحلي أيضًا إلى تقسيم الموضوعات التي تعرض سواءً أكانت برنامج حوارية أو علمية أو تمثيلية و"أفلام" إلى فئات بحسب العمر بحيث لا يسمح لمن كان دون فئة العمر المحدد بحضور ذلك "العرض" والإشارة للعمر المقصود منها التوجيه لأولياء الأمور والمسألة من باب التنبيه التربوي وحسب، ولا وقاية من أحد خارج الأسرة على مثل هذا بحكم الواقع.

(٢) سعيد بن علي بن وهف القحطاني "فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري" رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، الجزء الثاني، ص ١١٢٥؛ ص ١١٢٦.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثنان عشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

عينه، ولا يعني هذا التقاعس عن البيان والقيام بالمسؤولية، ففرق كبير بين مجانية الحكمة والتهور وإطلاق الأحكام دون تثبت وبين محاولة توحيد صفوف الأمة، وتقليل خلافاتها، وعدم الانسياق وراء إرضاء الجمهور أو الناس أو حزب أو حكومة أو طائفة ما.

والمفتي في هذا الباب يجب عليه أن يكون "يقظاً" واعياً، حكيمًا مطلعًا على خفايا المسائل السياسية وملابساتها لئلا يكون داعيًا إلى فتنة أو إلى وجهة ما^(١).
(٧) أن يتجنب أسلوب الرد على المفتين والعلماء، وذكر الأشخاص مهما كانت صفتهم خاصة في معرض النقد والرد والتخطئة^(٢)، وقد يعود صاحب الفتوى عن فتواه إلى قول جمهور الفقهاء والرجوع إلى الحق فضيلة لعدم الإثارة والتشويش على عامة الناس^(٣).

(١) لقد شهدت أحد العلماء الثقات ممن يتحلون بالحكمة ورجاحة العقل مع الرسوخ في العلم وقد سئل عن حكم قيادة المرأة للسيارات فقال للسائل - وكان صحفيًا: هل النساء تقود السيارة في بلدنا؟ فأجابه: نعم، فقال له الشيخ: لماذا السؤال إذن؟ أليس المقصود أن تضرب الفتوى بالفتوى وأن تزيد في الخلاف وأن تنتشر هذا كله؟ هذا جوابنا ولكل بلد ظروفها وأحوالها.

(٢) د. عبد الرب بن نواب بالدين بن غريب الدين آل نواب "أساليب دعوة العصاة" الناشر الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبعة سنة ٣٦، العدد ١٢٣، ١٤٢٤هـ، ص ٢١٧.

(٣) حسام الدين بن موسى عفانه "فتاوى يسألونك" الطبعة الأولى، المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، القدس، فلسطين، عام النشر ١٤٢٧ - ١٤٣٠هـ، الجزء الثاني عشر، ص ٢٥٧.

المطلب الثاني

شروط البرنامج

بعد أن أوضحت بالمطلب السابق شروط المفتي، وضوابط الفتوى، سوف أوضح في هذا المطلب شروط البرنامج والبرنامج هو الوقت المسموح به على شاشة الفضائيات ليجيب المفتي على أسئلة المستفتي السائل أما بواسطة الهاتف المحمول بتواجده مباشرة وكما وضحنا في شروط وضوابط الفتوى ونوضح هنا ضوابط البرنامج ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

(١) أن يعطى البرنامج الوقت الكافي للاستماع لكل سؤال والإجابة لئلا تزدحم الأسئلة على المفتي فيعمد إلى الاختصار المخل أحياناً.

(٢) تقديم بعض الأسئلة والإجابة عنها مسبقاً خاصة في المسائل ذات الأهمية والتي تحتاج إلى تأن ودراسة.

(٣) عدم التدخل من قبل مقدم البرنامج بما يؤثر على فتوى المفتي أو بما يؤدي إلى فهمها فهما خاصا خلاف مراد المفتي.

(٤) عدم ربط الاتصال بتكاليف إضافية (لئلا تدخل عملية الفتوى في المسألة التجارية والتسويقية...).

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثنان عشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

(٥) أن لا يكون برنامج الفتوى محلاً للمهاترات والمناقشات والردود التي يبتغى من ورائها إثارة حماس المشاهدين ولفت انتباههم، مع ما يصاحب ذلك من إطلاق عبارات لا تليق "بمجلس الفتوى الشرعي".

(٦) أن يحرص المفتي على عدم الوقوع في المخالفة الشرعية أثناء البرنامج، فمثلاً: لا يجلس مع امرأة غير محتشمة، كما لا يجلس جلسة تظهر الإهانة وعدم الاكتراث بأهل العلم، كمن يجلس في الأدنى أو يجلس في مكان وكأنه في قفص الاتهام أو المحاكمة^(١).

(٧) المحافظة على هيبة العلم والعلماء.

(٨) اختيار العلماء الذين تتحقق فيهم شروط المفتي حتى لا يحكم بغير علم فتصدر فتوى دون سند شرعي أو بحكم هواه.

(١) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ٧.

المطلب الثالث

شروط المستفتي (السائل)

بعد أن بيت بالمطلب السابق شروط البرنامج، سوف أوضح في هذا المطلب شروط المستفتي (السائل)، فقد يكون من الغريب أن نقم المستفتي في الالتزام بالضوابط، خاصة في عصرنا الحاضر، ولكن علماء الإسلام في تنظيمهم لمسائل الفتوى قد أوجبوا بعض الالتزامات والآداب يراعونها المستفتي من أهمها:

(١) إخلاص النية في طلب الفتوى ومن تطبيقاتها أن لا يبادر بالاتصال إلا لغاية مشروعة تخصه أو تخص غيره، وأن لا يقصد تحريك فتنة، أو إحداث تضارب في الفتاوى وإثارة الشحناء بين الناس أو بين العلماء... وغير ذلك من مقاصد يحاسب عليها المرء.

(٢) أن يكون من أهل التقليد فلا يمكن أن يقلد مجتهد غيره فالمجتهد يجب عليه أن يبذل هو الجهد للوصول إلى ظن بالأحكام الشرعية ويجب عليه أن يعمل بمقتضى اجتهاده فيقلد المفتي في الفتيا أو فيما أفتاه^(١).

(٣) عدم تحري المتساهلين جريا خلف هوى النفس وميلها للراحة والتنقلت من الواجبات الشرعية، خاصة:

(١) محمد الحسن ولد محمد الددو الشنقيطي "شرح الورقات في أصول الفقه" وهي دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net> الجزء الخامس، والجزء هو عبارة عن رقم الدرس الصوتي، ص ٢٠.

(أ) عند عدم معرفة المستفتي للمفتي ومدى التوثق من علمه.

(ب) عند اختلاف المفتين وتعدد الفتاوى، حتى لا يقع في التشهي والتلاعب بالدين.

(٣) البحث عن العلماء الثقات الذين تؤمن فتاواهم بالرخصة أو العزيمة، قال الإمام الشاطبي: "إن السائل لا يصح له أن يسأل من لا يعتبر في الشريعة جوابه لأنه إسناد أمر إلى غير أهله والإجماع على عدم صحة مثل هذا بل لا يمكن في الواقع لأن السائل يقول لمن ليس بأهل لما سئل عنه أخبرني عما لا تدري وأنا أسند أمري لك فيما نحن بالجهل به على سواء... إذا تعين عليه السؤال فحق عليه أن لا يسأل إلا من هو من أهل ذلك المعنى الذي يسأل عنه فلا يخلو أن يتحد في ذلك القطر أو يتعدد فإن اتحد فلا إشكال وإن تعدد فالنظر في التخيير وفي الترجيح قد تكفل به أهل الأصول وذلك إذا لم يعرف أقوالهم في المسألة قبل السؤال أما إذا كان اطلع على فتاويهم قبل ذلك وأراد أن يأخذ بأحدها فقد تقدم قبل هذا أنه لا يصح له إلا الترجيح لأن من مقصود الشريعة إخراج المكلف عن داعية هواه حتى يكون عبدا لله وتخييره يفتح له باب اتباع الهوى فلا سبيل إليه ألبته" (١).

(٤) الأدب مع المفتي وفتواه ومنها:

(أ) على المستفتي قبول الفتوى بعقله وقلبه وجوارحه.

(ب) التزام الأدب مع المفتي حتى وإن شدد عليه.

(١) أبو إسحاق بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي "الموافقات" تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم بكر بن عبدالله أبو زيد، مرجع سابق، (٤/ ٢٦٢).

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

(ج) عدم استعجال المفتي في الإجابة على الفتوى.

(د) عدم تكرار نفس السؤال على أكثر من مفتي^(١).

المبحث الثالث

أثر الفتوى عبر الفضائيات

بعد أن بينت في المبحث الأول مفهوم الفتوى عبر الفضائيات، حيث بحثت ماهية الفتوى عبر الفضائيات، وماهية القنوات الفضائية، كما بينت في المبحث الثاني ضوابط الفتوى عبر الفضائيات، وشروط المفتي وضوابط الفتوى، وكذلك شروط البرنامج، بالإضافة إلى بيان شروط المستفتي (السائل). وسوف أوضح في هذا المبحث الآثار الإيجابية للفتوى عبر الفضائيات، وكذا الآثار السلبية للفتوى عبر الفضائيات، بالإضافة إلى أسباب الخلل في الفتاوى الفضائية، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: الآثار الإيجابية للفتوى عبر الفضائيات.

المطلب الثاني: الآثار السلبية للفتوى عبر الفضائيات.

المطلب الثالث: أسباب الخلل في الفتاوى الفضائية.

(١) "موقع إعداد المفتين عن بُعد- دار الإفتاء المصرية" منشور على شبكة الأنترنت، على الرابط:
<https://ifta-learning.net/mofti3?page=show> تاريخ الاطلاع ١/١/٢٠٢٥م.

المطلب الأول

الآثار الإيجابية للفتوى عبر الفضائيات

قبل أن نتحدث عن سلبيات الفتوى عبر الفضائيات يحسن بنا أن لا نغفل الفوائد والمصالح التي حققتها الفضائيات ببثها وتشجيعها على برامج الفتوى ومن ذلك: أولاً: توضيح الحكم الشرعي في الوقعات والنوازل التي تواجه الناس، وهذه هي وظيفة الفتوى ابتداءً، فالمتصل بالبرنامج التلفزيوني المباشر يقصد في الغالب الأعم الحصول على الفتوى ليتعرف على الحكم الشرعي ليلتزم به^(١).

ثانياً: إشاعة الثقافة الفقهية الشرعية عن طريق بث السؤال والجواب ونشر الوعي الديني والفقهي بين الناس^(٢).

(١) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ٧٠؛ د. ساعد تبيينات "الفتوى على القنوات الفضائية الآثار والضوابط" جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة، بدون سنة نشر، وبدون دار نشر، ص ٥.

(٢) بحوث المؤتمر العالمي "منهجية الإفتاء في عالم مفتوح الواقع المائل والأمل المرتجى" المركز العالمي للوسطية والمنعقد في الكويت بتاريخ ٢٦-٢٨ مايو ٢٠٠٧م، وهي: أحمد بن عبد العزيز الحداد "ظاهرة الإفتاء على الهواء أحكامها وآثارها"؛ جاسم محمد المطوع "فتاوى الفضائيات سلبيات وإيجابيات ضوابط ومقترحات"؛ سلمان بن فهد العودة "الفتوى المباشرة وأحكامها"؛ فهمي هويدي "التطوير في وسائل الإعلام وأثره على الإفتاء"؛ علي محي الدين القرداغي "الفتوى في عالم مفتوح بين النص والواقع والثابت والمتغير الضوابط والآداب مع تطبيق عملي على الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام".

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

فالمستمع والمشاهد وإن لم يكن صاحب السؤال، أو أنه لا ينطبق عليه - الاستفتاء - إلا أنه قد استمع إلى الفتوى وعرف فحواها، وهذا ضرب من التعليم الشرعي.

والأمر الأكثر أهمية في هذه الناحية أن الفتوى تصل إلى المرأة في بيتها والمقيم في الشرق أو الغرب في مكان إقامته؛ دون الانتقال إلى البلد أو الموقع الذي يكون فيه المفتي، فقد يثق إنسان بعالم ما ولا يستطيع الوصول إليه فيستمع للحلقة الفضائية ويتصل به مباشرة ويستفتيه.

ثالثاً: تعريف الناس بعلم الخلاف ومقارنة المذاهب بوجه عام، وحل مشاكلهم وإرشادهم والتأثير في سلوكهم^(١)، وذلك أن كثيراً من الناس بحكم عدم اتصالهم بمذاهب وتيارات مغايرة لما ألفوه، وعدم انتشار مثل تلك المذاهب في مجتمعاتهم؛ تنقصهم معرفة المذاهب المنتشرة في بقاع العالم الإسلامي، فعلى سبيل المثال: المسلم الذي يعيش في مجتمع يتمذهب بالمذهب الحنفي وليس في بلده من يدرس أو يفتي بالمذهب المالكي أو الشافعي ولم يسمع بالمذاهب الأخرى أيضاً يستغرب قيام المصلي المالكي - مثلاً - بعدم وضع اليدين على الصدر في الصلاة، أو القنوت بعد الركوع، أو غير ذلك من خلافات فرعية يسيرة مقررة في المذاهب الإسلامية؛ وفي نشر ثقافة

(١) مع أن هذه المسألة إيجابية إلا أنها تكون سلبية من ناحية أخرى سنعرض لها عند الحديث عن السلبيات.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثناعشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

المذاهب تعريف للناس بالمذاهب الأخرى، حيث أثبتت الدراسات الميدانية مدى استجابة الناس للفتاوى وتعديلهم لسلوكهم بناءً على ذلك (١).

رابعاً: تعريف الأمة- جمهور الناس المشاهد والمُستمع- بالعلماء والدعاة من مُختلف البقاع؛ وذلك أن العالم أو المفتي الذي يقبع في بقعة من بقاع العالم الإسلامي ولا يعرفه إلا أهل تلك البقعة يسمع به ويشاهده وينتفع به كثير من الناس، وتعم فائدته العالم الذي يشاهده ويطلع على القناة الفضائية، فكم من عالم أو طالب علم تتبه الناس إلى علمه وانتفعوا به عن طريق حلقة من حلقات القنوات الفضائية، وهو ما أدى إلى نشر ثقافة الاختلاف واحترام الرأي المخالف والاعتراف بالمذاهب الفقهية وذلك بعدم القطع في المسائل الخلافية والإشارة إلى المذهب المخالف بأدب واحترام (٢).

خامساً: معايشة المفتي لواقع الناس وربط الأحكام بالوقائع والحوادث، فلا يبقى الفقه حبيس المصنفات والصدور، بل يلامس الواقع ويعمل على إيجاد الحلول الشرعية للمستجدات والنوازل المعاصرة، ورجوع العامة إلى العلماء في أمور دينهم ودنياهم، والأخذ بتوجيهاتهم، وهو سلوك إيجابي يدل على مرجعية العلماء لدى الناس، وهو الدور المنوط بالعلماء، قال تعالى: [وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ دُونَ الْمُنُوطِ بِالْعُلَمَاءِ، قَالَ تَعَالَى:]

(١) د. حسن محمد عبدالله المرزوقي؛ وحمزه عبد الكريم محمد حماد "الفتاوى عبر الفضائيات" مجلة إدارة وبحوث الفتاوى، العدد ٤، عام ٢٠١٤م، ص ٣٠٥.

(٢) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ٨.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا [٨٣] (١).

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" (٢).

سادساً: توحيد موقف الأمة وتحقيق النظام والاستقرار في المجتمع تجاه القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية (٣).

المطلب الثاني

الآثار السلبية للفتوى عبر الفضائيات

مع الدور الذي تؤديه برامج الفتوى إلا إنها لا تخلو من بعض الآثار السلبية حيث يلحظ المنتبغ لمسيرة الفتوى عبر الفضائيات أنها أدت إلى جملة من النتائج السلبية التي لم تكن معروفة قبل نزول نازلة "الفضاء الإعلامي المفتوح" دون ضوابط وقيود، ومن أهم هذه الآثار السلبية:

(١) سورة النساء: الآية ٨٣

(٢) رواه البخاري كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، الجزء الأول، ص ٤٥؛ ومسلم كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، الجزء الرابع، ص ١٢٣٣.

(٣) أسامة شادة "القواعد المقاصدية الضابطة للفتوى الفضائية" رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتية، ٢٠١٦-٢٠١٧م، ص ٣٢.

أولاً: نشر الآراء الفقهية الشاذة والمهجورة، وذلك لكثرة الفضائيات وكثرة ما تبثه من مادة إعلامية؛ وتبعاً لذلك كثرة المتصدرين للفتوى على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم ومناهجهم في التعامل مع الوقائع والأسئلة الواردة إليهم^(١)، وإذا كان الرأي الشاذ مثيراً للجدل إذا صدر من معتقد له فكيف به إذا كان ممن يتصيد الآراء الشاذة الغريبة حباً بالغرائب من الآراء ومحبةً للشهرة في ضوء "التنافس المحموم" الذي ينشأ بين الفضائيات أحياناً وولعاً "بالإثارة" وتحقيق النجومية ولفت أنظار الناس إلى تلك القناة وبرامجها^(٢).

وقد لوحظ أحياناً أن بعض الفضائيات تبحث عن يصرح برأي معارض للرأي السائد أو معارض لرأي جمهور العلماء^(٣)، وذلك ابتغاء الشهرة والنجومية اتخاذاً لمقولة خالف تعرف.

ثانياً: هدم أو إضعاف الوحدة المذهبية المنتشرة أو السائدة لدى بعض المجتمعات، ذلك أن المجتمع المحلي في بلد من البلاد إما أن يكون أحادي المذهب أو ثنائي، كأن ينتشر فيه مذهب ما، كالحنفية مثلاً في بلد مثل تركيا، أو الشافعية في بلد كاندونيسيا وماليزيا، والمالكية كالمغرب العربي، والحنبلي كالسعودية والجزيرة عموماً وفي مناطق كثيرة، أو الحنفية والمالكية في بلد كتونس، وهو ما أدى إلى إضعاف الوحدة المذهبية في المجتمعات، حيث يغلب على المجتمعات المحلية التمدد

(١) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ٩.

(٢) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" مرجع سابق، ص ٢٨.

(٣) لا حظنا الضجة الإعلامية لتي صاحبت انتشار بعض الفتاوى المثيرة للجدل بعد تحويلها والتلاعب بها من مثل رضاع الكبير، وبعض مسائل الزوجية وغيرها.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

بمذهب معين، وبرامج الفتوى لا تلتزم بمذهب المستفتي، وتكون الفتوى بغير مذهبه، والتي قد تكون مختلفة عما هو سائد في بلد السائل مما يؤدي إلى خلخلة الوحدة المذهبية^(١).

وكذلك الأمر بالنسبة للمذاهب الأخرى كالإباضية والجعفرية والزيدية...!

فالفتوى وفق إحدى المدارس المذهبية حينما تصل إلى مستقبل من المذاهب الأخرى دون دراية بأصول الخلاف، ودون دراية بماهية المذهب المفتى به، أو أدلته أو أصول الاستدلال فيه؛ سيؤدي هذا إلى خلخلة "الوحدة المذهبية" وما تشكله من عامل استقرار لتلك البلدة أو ذلك المجتمع، ومن هنا ندرك لماذا كان القضاة في التاريخ الإسلامي في العصر العثماني والمملوكي والعباسي أيضًا يولون قضاة أو نوابا للقضاة من مذهب المجتمع الذي ينتشر به ذلك المذهب، أو يجعلون لهم نائبًا عن القاضي ومفتيًا على وفق مذهبهم، فكانت تسمع بالقاضي الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، وتسمع كذلك بشيخ الإسلام الحنفي والمالكي وغيرهم.

لقد حول عصر الفضائيات المجتمع الإسلامي في العالم إلى مجتمع متعدد المذاهب، متعدد الفتاوى، متعدد الآراء والاتجاهات^(٢).

(١) د. حسن محمد عبدالله المرزوقي؛ وحمزه عبد الكريم محمد حماد "الفتاوى عبر الفضائيات" مرجع سابق، ص ٣٠٩.

(٢) برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم ابن الإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن فرحون اليعمري المالكي "تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام" الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون سنة نشر، ص ١٨؛ ص ١٩.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثنان عشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

ثالثاً: وتفريراً على النقطة السابقة أدت "الفتوى الفضائية" إلى إثارة الشكوك وخلخلة الثقة بفتاوى المفتي المحلي؛ وذلك أن المستفتي والمستقبل للفتوى يسمع فتاوى مخالفة لما عهد وسمع من مفتيه أو مفتي بلده وهذا الأمر لا غرابة في حدوثه لأن المذهب المختلف سيؤدي إلى فتوى مختلفة (١)، وإثارة الفتنة بين المذاهب، بنصرة مذهب على مذهب، أو بالطعن والتجريح للمخالفين، والإصرار على إثارة نقاط الخلاف، مما يساعد على ازدياد موجات التكفير والتكفير المتبادل وعلى التبديع والتفسيق والرمي بالشرك والردة.

ومن المفتين من لا يعترف بالرأي المخالف، ولا بالمذاهب الفقهية، ولا يرى الحق إلا في مذهبه، ويحمل الناس على رأيه، وحتى تزول آثار هذه الظاهرة تحتاج المسألة إلى وقت ومنهج

ليستطيع الناس قبول الاختلاف والتعامل الإيجابي معه (٢).

رابعاً: أدت عملية تعدد الفتاوى بتعدد قنوات البث واختلافها إلى نشر فكرة "التخيير" بين الفتاوى لعوام الناس من حيث المعرفة الفقهية، فالمستقبل للفتوى صغيراً كان أو كبيراً، رجلاً أو امرأة يسمع فتاوى مختلفة، وسينظر - بنفسه - وبحسب ما يرتاح إليه، دون منهج أو استدلال، ولسوف يرجح ويختار الفتوى التي تناسبه (٣)، فقد أدت فوضى الإفتاء والتضارب بين فتاوى المفتين من قناة إلى قناة، بل حتى داخل القناة

(١) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ١٠.

(٢) د. ساعد تبيينات "الفتوى على القنوات الفضائية الآثار والضوابط" جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة، مرجع سابق، ص ٧.

(٣) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ١٠.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

الواحدة من شيخ لآخر، فتتعدد إجابات المفتين، مما يؤدي إلى وقوع المستفتي والمشاهدين عامة في البلبلة والحيرة والشك، بحيث لا يعرف أية فتوى يتبع؛ ومن خلال بعض الدراسات فإن من أبرز الأسئلة الأكثر اضطراباً بين المفتين: التأمين، الصور الفوتوغرافية^(١).

وأكثر من ذلك أيضاً أصبح الناس ينظرون إلى الفتوى نظرة استهتار، وإذا لم تعجبك فتوى فلان فهناك غيره.

خامساً: أدت الفتوى الفضائية غير المنضبطة إلى وضع علماء الشرع والدعاة عموماً موضع (التندر والسخرية أحياناً) بسبب الفتاوى الصادرة عنهم، وأصبحت الفتاوى أحياناً حديث المجالس لا لإشاعة الحكم الشرعي بل لشغل الوقت وتناول العلماء والطعن فيهم^(٢)، وهو ما أدى إلى إضعاف الثقة في المفتي المحلي، خاصة مع الحرية التي يجدها المستفتي في الاتصال بالبرنامج الذي يريد، وهو يسمع فتاوى مخالفة لما عهد وسمع من مفتي بلده^(٣)، وهو ما أدى إلى انتشار فكرة التخيير بين الفتاوى لعوام الناس، نتيجة لتعدد الفتاوى واختلافها، حيث يكون المستفتي والمشاهد

(١) د. حسن محمد عبدالله المرزوقي؛ وحمزه عبد الكريم محمد حماد "الفتاوى عبر الفضائيات" مرجع سابق، ص ٣٠٩؛ د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" مرجع سابق، ص ٢٦.

(٢) د. حسن محمد عبدالله المرزوقي؛ وحمزه عبد الكريم محمد حماد "الفتاوى عبر الفضائيات" مرجع سابق، ص ٣٠٩؛ د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ١١.

(٣) د. حسن محمد عبدالله المرزوقي؛ وحمزه عبد الكريم محمد حماد "الفتاوى عبر الفضائيات" مرجع سابق، ص ٣٠٩.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثناعشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

أمام عدة فتاوى في المسألة الواحدة، تفتح له الباب لاختيار الفتوى التي يريد دون ضابط للاختيار، ولجوء العامة من الناس إلى تتبع الرخص حيث يقصدون من عرف بالتساهل

في الفتوى بحجة طلب التيسير^(١).

سادسًا: الوقوع تحت ضغط السلطة السياسية أو الإعلامية أو ضغط المشاهدين، فيستدرج المفتي للتوظيف السياسي أو الإعلامي وسيادة روح المتاجرة عند بعض القنوات، حيث تقوم بعض القنوات باختيار المفتي وفق مقاسات خاصة، والذي يمكن أن يجذب المشاهدين للقناة، بصرف النظر عن علم المفتي وتقواه، وهو ما أدى إلى افتقار الفتوى إلى بعض مقوماتها^(٢).

المحاذير التي تنتج عن الإفتاء عبر الفضائيات:

- (١) ابتعاد كبار العلماء عن البرامج الفضائية للشبه التي تحيط بها.
- (٢) ابتعاد بعض علماء منهج الاعتدال والوسطية عن برامج الفضائيات وذلك بسبب أن غالبية البرامج تتبنى إحدى فكرتين أما المغالاة والتشدد أو التساهل المفرط.
- (٣) الاكتفاء بالإباحة أو التحريم في هذه البرامج دون ذكر الدليل الشرعي ومآخذه.

(١) جاسم محمد المطوع "فتاوى الفضائيات سلبيات وإيجابيات ضوابط ومقترحات" ص ١٠.

(٢) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ٢٨؛ علي محي الدين القرداغي "الفتوى في عالم مفتوح بين النص والواقع والثابت والمتغير الضوابط والآداب مع تطبيق عملي على الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام" مرجع سابق، ص ٩٨؛ ص ٩٩.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

- (٤) رغبة اغلبية البرامج في إحداث الإثارة التي تقوم على الصنعة الإعلامية.
- (٥) عدم ربط الفتاوى بقواعد الشريعة ومقاصدها وعدم بيان حكمة التشريع.
- (٦) جرأة من ليس من أهل العلم الشرعي على إبداء الفتاوى أو التشكيك فيها.
- (٧) توسع بعض المفتين في ذكر الخلاف دون بيان الرأي المختار بدليله (١).

المطلب الثالث

أسباب الخلل في الفتاوى الفضائية

هناك عدة أسباب أدت إلى النتائج السلبية التي تم ذكرها للفتوى عبر الفضائيات في المطلب السابق، ومن هذه الأسباب ما يلي:

أولاً: عدم اختيار المفتي المناسب للظهور على الفضائية لتولي عملية الإفتاء (٢).

ويعود هذا السبب إلى ثلاثة عوامل رئيسية:

العامل الأول: إحجام العلماء المعتمدين والفقهاء الثقات عن التعامل مع الفضائيات إما مطلقاً أو لبعض الفضائيات العامة التي تبث الغناء والمجون وغيرها.

وبطبيعة الحال سيلجأ أصحاب القرار في تلك القنوات إلى اختيار أي شخص ليقوم بالمهمة.

(١) الحاج محمد علي عبدالله محمد "فتاوى الطلاق من خلال الفضائيات واثرها على المجتمعات الإسلامية- دراسة مقارنة" المرجع السابق، ص ٢٧٣.

(٢) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ١٢.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثناعشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

العامل الثاني: سياسة القناة الفضائية نفسها في اختيار أشخاص ليسوا من العلماء لأسباب شخصية أو مذهبية أو لمقاصد أخرى أو لعدم العناية كثيرا بمثل هذه البرامج(١).

العامل الثالث: تدخل بعض العلماء والدعاة في غير اختصاصهم؛ فالمتخصص في فقه العبادات على وفق مذهب معين أو على جميع المذاهب مثلاً، إذا عرضت عليه مسألة في المعاملات المعاصرة وأجاب بما يجول في خاطره سيقع في الخطأ بنسبة كبيرة، فكيف بالمتخصص في العقيدة وأصول الدين... أو في غير العلوم الشرعية مجال الفتوى، وليس المقصود أن يكون المفتي من تخصص معين بل المقصود التنظيم لا أكثر والحرص ما أمكن على الفتوى الجماعية واستشارة أهل الاختصاص؛ ولا أريد أن يفهم من كلامي أنني أحجر على العلماء والدعاة الفتوى، ولا أقصد أحدًا بعينه، وإنما هي ملحوظات موضوعية قد نقع فيها من حيث لا نشعر أحياناً(٢).

ثانياً: عدم مراعاة المفتي بالظروف المحيطة "بالاستفتاء" و"المستفتي" وذلك من مثل:

(أ) الأعراف والعادات المنتشرة في مجتمع المستفتي.

(ب) اللغة أو اللهجة الخاصة بالمستفتي، واختلاف معاني المصطلحات أحياناً من بلدة لآخر.

(١) خليل الفزيع "دور الفضائيات في تلميع علماء الدين" بحث منشور في مجلة الشرق، بتاريخ السادس عشر من أكتوبر ٢٠١١م، متوفر على شبكة الأنترنت، على الرابط: <https://m.al-sharq.com>، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٥/٢/١٣م، الساعة الخامسة مساءً، بتوقيت القاهرة.

(٢) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ١٢.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

(ج) مذهب المستفتي أو المذهب المنتشر في المجتمع الذي يعيش فيه.

فكم رأينا من عدم حصول البيان الشرعي في مسألة سأل عنها مستفت من شمال إفريقيا بلهجة مغربية وذكر للمصطلحات لا يستعملها أحيانا أهل المشرق أو تكون لها دلالات مختلفة.

ثالثاً: السرعة في إصدار الفتوى نظرا لكونها "على الهواء مباشرة" فالمفتي لا يدري من حيث المبدأ ما هي طبيعة الأسئلة التي سترد إليه- ولو كان عنوان الحلقة معلوما- ولا نستطيع أن نشبه حالة المفتي إلا بحالة الطالب الذي سيدخل قاعة الامتحان في العلوم كلها..."(١).

وعليه الإجابة على كل الأسئلة وهذه معاناة كبيرة؛ ولهذا ينتشر اليوم اتجاه لدى بعض العلماء بأن لا يشتركوا في برنامج مباشر للفتوى خشية التسرع في الفتوى(٢).

وهذه المسألة تجعل مهمة المفتي عسيرة، بخلاف ما لو جاءت الأسئلة أو الاستفتاءات قبل الحلقة وقام بالبحث فيها أو أعد الإجابات الخاصة بها بعد دراسة متأنية فهذا ولا شك أنه سيؤدي إلى نتائج أفضل(٣).

(١) د. محمد شامة "فوضى فتاوى الفضائيات.. خطر يهدد وحدة الأمة" بحث منشور في مجلة البيان، بتاريخ الثالث عشر من مايو ٢٠٠٧م، متوفر على شبكة الأنترنت، على الرابط: <https://www.albayan.ae> تاريخ الاطلاع ٢٠٢٥/٢/١٣م، الساعة الخامسة والنصف مساءً، بتوقيت القاهرة.

(٢) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ١٢.

(٣) أ. حسن عبده حسن علي "اضطراب الفتوى المعاصرة الأسباب والآثار والعلاج- دراسة تحليلية" رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، قسم الدراسات الإسلامية، ٢٠٢٣م، ص ١١١.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثنا عشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

إن التسرع في الفتوى وعدم التثبت منها يوقع المفتي في المزالق ويؤدي به إلى محذورات نبه عليها العلماء السابقون، قال الإمام النووي رحمه الله: "يحرم التساهل في الفتوى، ومن عرف به حرم استفتاؤه، فمن التساهل أن لا يتثبت، ويسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر والفكر، فإن تقدمت معرفته بالمسؤول عنه، فلا بأس بالمبادرة، وعلى هذا يحمل ما نقل عن الماضين من مبادرة". فالتسرع في منهج الماضين يجعل المفتي متساهلاً ترد فتواه بسببه(١).

رابعاً: الاختصار والتجزئة والعمومية في الفتوى، وذلك مرده إلى ظروف البرنامج من حيث عدم السماح بوقت كبير بسبب كثرة الاتصالات وتعدد الأسئلة، كما أن المفتي قد لا يتمكن من التثبت والتمكن من فهم مُراد السائل بشكل واضح فيقوم بالإجابة حسب ما فهم من السؤال، وقد تخرج الفتوى "قاصرة" وناقصة ومؤدية إلى نتائج غير محمودة بسبب ما يعنور عملية "الاتصال المباشر هاتفياً" مع البرنامج وهو ما يؤدي إلى التعجل في الفتوى(٢).

(١) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ١٣.

(٢) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات" المرجع السابق، ص ١٤؛ د. محمد خالد منصور "التعجل في الفتوى" بحث منشور في مجلة دار الإفتاء العام، بتاريخ الثالث عشر من يوليو ٢٠١١م، متوفر على شبكة الأنترنت، على الرابط: <https://aliftaa/Research/15> تاريخ الاطلاع ٢٠٢٥/٢/١٣م، الساعة السادسة مساءً، بتوقيت القاهرة.

خاتمة

من خلال البحث علمنا أن الفتوى هي تبين للحكم الشرعي في مسألة ما عن دليل لمن سؤل عنه وهذا يشمل السؤال في الواقع وغيره.

وتُعد الفتوى من خلال من ذهب إليه الغالبية فرض كفاية، وليست فرض عين على جميع المسلمين ويقوم بها شخص ما يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط تأهله للإفتاء حيث يجب عليه أن يعرف الناس بأمر دينهم وإن يعلم جمل عموم القرآن وخصوصه وناسخه ومنسوخه وهذا هو من ينطبق عليه وصف المفتي فمهمته هي أن يقوم بإفتاء المستفتي عن حكم شرعي عملي في أمرًا ما.

ولهذا فقد أتضح لنا مما سبق أهمية الفتوى وأهمية بيان الأحكام الشرعية للعامة ووجب علينا حسن اختيار من نستفتيه من المفتين ومن نقدمهم للظهور على شاشات الفضائيات حتى يتحقق الهدف من الفتوى في برامج الفضائيات لجلب الإعلانات وتحقيق الربح أو لجلب الفتن وإثارة المشاعر.

مما سبق خلصنا إلى بعض النتائج وبعض التوصيات نوجزها فيما يلي:

أولاً: النتائج:

(١) وجود أكثر من شخص تستضيفه القنوات ويفتى بدون علم أو تكون فتواه منقوصة.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثنان عشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

(٢) صدور فتاوى غير وسطية وغير معتدلة فإما أن تكون متشددة أو يكون فيها نوع من التساهل.

(٣) نجد أن بعض القنوات الفضائية تستضيف أشخاص يفتون فتاوى على هوى النفس وذلك من أجل أن تحقق القناة نوع الربح المادي أو هوى النفس وإثارة الفتن والمشاعر.

(٤) تضارب الفتوى بسبب ميولات المفتين رغم وحدة السؤال.

ثانياً: التوصيات.

(١) يوصي المجمع الإسلامي بدوام التواصل والتنسيق بين هيئات الفتوى في العالم الإسلامي للاطلاع على مستجدات المسائل، وحادثات النوازل.

(٢) يوصي المجمع الإسلامي بالاستفادة من قرار المجمع رقم (١٠٤/٧/١١) الخاص بسبل الاستفادة من الفتاوى، وبخاصة ما اشتمل عليه من التوصيات التالية:

(أ) الحذر من الفتاوى التي لا تستند إلى أصل شرعي ولا تعتمد على أدلة معتبرة شرعاً، وإنما تستند إلى مصلحة موهومة ملغاة شرعاً نابعة من الأهواء والتأثر بالظروف والأحوال والأعراف المخالفة لمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

(ب) دعوة القائمين بالإفتاء من علماء وهيئات ولجان إلى أخذ قرارات وتوصيات المجامع الفقهية بعين الاعتبار، سعياً إلى ضبط الفتاوى وتنسيقها وتوحيدها في العالم الإسلامي.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

(٣) أن يكون الإفتاء علماً قائماً بنفسه، يُدرس في الكليات والمعاهد الشرعية، ومعاهد إعداد القضاة والأئمة والخطباء.

(٤) أن تقام ندوات بين الحين والآخر للتعريف بأهمية الفتوى وحاجة الناس إليها، لمعالجة مستجداتها.

(٥) تأسيس مجمع فقهي أو مجلس للفتوى في كل دولة إسلامية مهمته اختيار الأكفاء من أهل العلم والدراية بالواقع للقيام بواجب الفتوى والظهور عبر القنوات الفضائية ومعاينة من يقوم بالفتوى والظهور على الفضائيات دون تصريح من المجمع الفقهي في كل بلد.

(٦) تحديد تخصص لكل مفتي واشتراط الشورى في الفتوى الجماعية وتحديد منهج للإفتاء ووضع ضوابط للفتوى.

(٧) التنبيه على المفتين بعدم التطرق للآراء الشاذة لعدم حدوث فوضى بالمجتمع.

(٨) دعوة أصحاب القنوات الفضائية لإقامة ميثاق شرف فيما بينهم لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية وأهدافها من أجل المحافظة على الثوابت الدينية.

(٩) الرقابة على المواقع الافتائية على الأنترنت والقنوات الفضائية.

(١٠) الحث على أن تكون بعض أنشطة المشاركة المجتمعية للمؤسسات العلمية مخصصة لتوعية المجتمع بندوات خاصة بمبادئ العلم الشرعي وبيان الفرق بين الداعية والمفتي وبيان معنى الفتوى الشاذة واجتناب أذعياء الدين غير المؤهلين للإفتاء ومحو أميتهم الدينية.

(١١) إعداد قانون لتجريم صدور الفتوى من غير المختصين بها.

قائمة المراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: السنة النبوية

ثالثاً: المراجع العامة.

(١) أبو إسحاق بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي "الموافقات" تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم بكر بن عبدالله أبو زيد، الجزء الرابع، دار ابن عфан، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٢) أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي "التمهيد شرح مختصر الأصول من علم الأصول" المكتبة الشاملة، مصر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٣) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٤) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، عالم بفقهِ الشافعية والأصول "هدية العارفين".

(٥) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني وماجه اسم أبيه يزيد سنن ابن ماجه باب من سئل عن علم فكتمه حديث (٢٦٤) الجزء الأول، دار ابن كثير، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

- (٦) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحدث البخاري "صحيح البخاري" دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون سنة نشر.
- (٧) أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري الناسوبوري "صحيح مسلم" دار النوادر، دمشق، سوريا، بدون سنة نشر.
- (٨) أبي العباس شهاب الدين أبو العباس أحمد بن العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يلين الصنهاجي المصري المشهور بالقرافي، الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام، اعتنى به عبد الفتاح أبو غده، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- (٩) أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الأنصاري القرطبي "تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن" الجزء السابع، الدار العالمية للنشر والتجليد، بدون سنة نشر.
- (١٠) أحمد بن حمدان بن شبيب الحراني الحنبلي مطبعة أنصار "صفة الفتوى والمستفتي" تحقيق أ. د. عبد الرحمن بن علي الحطاب، الطبعة الأولى، المجلد الأول، دار طيبة الخضراء للطباعة والنشر، ١٤٤٣ هـ ٢٠٢١ م.
- (١١) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، "المصباح المنير" الناشر المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، مادة: ف ت ي.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثنان عشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

(١٢) أحمد محمد عبد العال هريدي "صناعة المفتي أركان الفتوى والمفتي" بحث

منشور على شبكة الأنترنت، على الرابط: [https://ifta-](https://ifta-learning.net/mofti21?page=show)

[learning.net/mofti21?page=show](https://ifta-learning.net/mofti21?page=show) تاريخ الاطلاع ١/١/٢٠٢٥م.

(١٣) التفسير الميسر إعداد نخبة من العلماء الدار العالمية للنشر والتوزيع الطبعة

الثانية ٢٠٠٩م ١٤٣٠هـ.

(١٤) د. الحاج محمد علي عبدالله محمد "فتاوى الطلاق من خلال الفضائيات واثرها

على المجتمعات الإسلامية- دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون،

جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٧م.

(١٥) د. عبد الرحمن محمد سعيد الشامي "استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية

والدولية للدوافع والإشباعات" دراسة ميدانية على عينة من الجمهور اليمني، رسالة

دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٢م

(١٦) د. عبدالناصر أبو البصل "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات"، بحث مقدم

للمؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها، الذي عقده المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة

العالم الإسلامي، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، (٢٠-٢٣/١/١٤٣٠هـ)

الموافق (١٧-٢٠/١/٢٠٠٩م).

(١٧) د. منال بنت سليم بنت رويشد الصاعدي "فتوى الفوضى وأبعادها الدينية

والاجتماعية والسياسية" كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة

العربية السعودية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

١٠ - الفتاوى الشرعية عبر الفضائيات

- (١٨) سيد محمد ساداتي الشنقيطي "القنوات الفضائية" وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (١٩) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي "تفسير بن كثير" علق عليه محمد حين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- (٢٠) مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد الأول، فبراير ٢٠١٨م.
- (٢١) مجمع اللغة العربية القاهرة "المعجم الوجيز" حرف الفاء باب فتو، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة ١٩٩٥-١٩٩٦م.
- (٢٢) محب الله بن عبد الشكور الهندي البهاري، "مسلم الثبوت" كتاب في أصول الفقه على المذهب الحنفي، المطبعة الحسينية المصرية.
- (٢٣) محمد الحسن ولد محمد الددو الشنقيطي "شرح الورقات في أصول الفقه" وهي دروس صوتيه قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net> الجزء الخامس، والجزء هو عبارة عن رقم الدرس الصوتي.
- (٢٤) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، "إعلام الموقعين عن رب العالمين"، تحقيق وتعليق عصام الدين الصبابطي، المجلد الأول، الجزء الثاني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م.

مجلة روح القوانين - العدد المائة واثناعشر - إصدار أكتوبر ٢٠٢٥ - الجزء الثاني

(٢٥) محمد بن صالح بن محمد العثيمين "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" جمع وترتيب فهد بن إبراهيم السليمان، دار الثريا، ١٤٣٨هـ، الجزء الحادي عشر.

(٢٦) محمد بن علي الشوكاني "إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول" الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية.

(٢٧) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي "لسان العرب" الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ الجزء الخامس عشر.

(٢٨) محمد نجيب المطيعي "تكملة المجموع شرح المذهب" الناشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الجزء الأول.